

البداية والنهاية

وأما قولك بنو الرسول A فقد قال تعالى ما كان محمداً أباً أحد من رجالكم وقد جاءت السنة التي لا خلاف فيها بين المسلمين أن الجد أباً الام والخال والخاله لا يورثون ولم يكن لفاطمه ميراث من رسول A بنص الحديث وقد مرض رسول A وأبوك حاضر فلم يأمره بالصلاة بالناس بل أمر غيره ولما توفي لم يعدل الناس بأبي بكر وعمر أحداً ثم قدموا عليه عثمان في الشورى والخلافة ثم لما قتل عثمان اتهمه بعضهم به وقاتله طلحة والزبير على ذلك وامتنع سعد من مبايعته ثم بعد ذلك معاوية ثم طلبها أبوك وقاتل عليها الرجال ثم اتفق على التحكيم فلم يف به ثم صارت إلى الحسن فباعها بخرق ودرهم وأقام بالحجاز مالا من غير حله وسلم الأمر إلى غير أهله وترك شيعته في أيدي بني أميه ومعاوية فإن كانت لكم فقد تركتموها وبعتموها بئمنها ثم خرج عمك حسين على ابن مرجانه وكان الناس معه عليه حتى قتلوه وأتوا برأسه إليه ثم خرجتم على بني أميه فقتلوكم وصلبوكم على جذوع النخل وحرقوكم بالنار وحملوا نساءكم على الابل كالسبايا إلى الشام حتى حرجنا عليهم نحن فأخذنا بئاركم وأدركنا بدمائكم وأورثناكم أرضهم وديارهم وذكرنا فضل سلفكم فجعلت ذلك حجة علينا ووطننت أنا إنما ذكرنا فضله على أمثاله على حمزه والعباس وجعفر وليس الأمر كما زعمت فإن هؤلاء مضوا ولم يدخلوا الفتن وسلموا من الدنيا فلم تنقصهم شيئاً فاستوفوا ثوابهم كاملاً وابتلى بذلك أبوك وكانت بنوا أميه تلعه كما تلعه الكفرة في الصلوات المكتوبات فأحينا ذكره وذكرنا فضله وعنقناهم بما نالوا منه وقد علمت أن مكرمتنا الجاهلية بسقاية الحجيج الاعظم وخدمة زمزم وحكم رسول A لنا بها ولما فحط الناس زمن عمر استسقى بأبينا العباس وتوسل به إلى ربه وأبوك حاضر وقد علمت أنه لم يبق أحد من بني عبد المطلب بعد رسول A إلا العباس فالسقاية سقايته والوارثه وراثته والخلافة في ولده فلم يبق شرق في الجاهلية والاسلام إلا والعباس وارثه ومورثه في كلام طويل فيه بحث ومناظره وفصاحه وقد استقصاه ابن جرير بطولة وا سبانه أعلم فصل .

(في ذكر مقتل بن محمد بن عبدا بن حسن) .

بعث محمد بن عبدا بن حسن في غبون ذلك رسولا إلى أهل الشام يدعوهم إلى بيعته وخلافته فأبوا قبول ذلك منه وقالوا قد ضجرنا من الحروب ومللنا القتال وجعل يستميل رؤس أهل المدينة فمنهم من أجابه ومنهم من امتنع عليه وقال له بعضهم كيف أبايك وقد ظهرت في بلد ليس فيه مال تستعين به على استخدام الرجال ولزم بعضهم منزله فلم يخرج حتى قتل محمد وبعث محمد هذا الحسين بن معاوية في سبعين رجلا ونحو من عشرة فوارس إلى مكة نائبا إن

